

المتقاعد .. لم يطفئ اللمبات

كثيرا ما ينتقد المتقاعد ويطلق عليه أوصاف غير منصفة كـ/ يطفئ لمبات أو مزعج أو يتدخل في كل شيء وكأن التقاعد نهاية العطاء لكن الحقيقة أن المتقاعد لم يتوقف عن الحياة بل هو شخص خدم لسنوات ولديه من الخبرة والتجربة ما لا يقدر بثمن .

هو لم يطفئ اللمبات بل أنارها طويلا وحان وقت أن يقدر لا أن ينتقص فبدلا من السخريه من المتقاعد لنتعلم منه ولنوفر له البيئة التي يعيد فيها توجيه طاقاته ويستمتع بما زرعه طوال عمره فالتقاعد ليس تقاعدا عن التأثير إنما بداية لمرحلة مختلفة من العطاء .

فالمقاعد لم يتوقف عن العطاء بل تحول من جدول زمني صارم إلى مساحة أكثر حرية يستطيع فيها أن يبدع ويشارك ويسهم بخبرته في مجتمعه أو أسرته أو حتى في ذاته فهو الذي علم وربى وبنى وخطط فهل يعقل أن نقلل من شأنه حين يختار التفرغ أو الراحة أو من الواجب أن يكون موضع تقدير واحترام وأن نوفر له البرامج والمبادرات التي تحترم خبرته وتشركه في التنمية ؟

كثير من المتقاعدين اليوم أصبحوا قدوة في العطاء المجتمعي تجدهم يشاركون في الأعمال التطوعية ويطلقون المبادرات ويؤلفون الكتب ويستثمرون خبراتهم في تدريب الأجيال فالمقاعد الحقيقي ليس من توقف راتبه أو خفت أصواء مكتبه إنما من أوقف فكره عن العمل ورضي بالعزلة بدل التأثير.

علينا كمجتمع وأفراد وجهات أن نعيد صياغة مفهوم التقاعد من مرحلة "انطفاء" إلى مرحلة "امتداد" نحتمي بهم وبتجاربهم ونسلط الضوء على قصصهم الملهمه فكم من متقاعد صنع بعد تقاعده ما لم يصنعه في حياته العملية فقط لأنه امتلك الوقت والإرادة والرؤية فلا نسخر من متقاعد يطفئ اللمبات فقد أضاء بعقله ويده وطن بأكمله لعقود وربما بيده الآن أن ينير دربا جديدا لغيره.